وشاهدته وما لم تشاهده بعينك ولم تسمع باذنك ثم ... فلا يجوز لك ان تعتقد ذلك
البك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز
تصديق ابليس وان كان ثم مخيلة تدل على فساد واحتمل خلافه لم يجز ان تحقق
الفاسق يتصور ان تصدق في خبره ولكن لا يجوز لك ان تصدق به حتى ان من استنكه
فوجد من فيه رائحة الخمر لا يجوز ان تحد اذ يقال يمكن ان يكون قد تمضمض بالخمر ومجه
شربه او حمل عليه قهرا فكل ذلك دلالة محتملة فلا يجوز تصديقها بالقلب واساءة الظن بالمسلم
قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وان يظن به ظن السوء فلا يستباح
ظن السوء الا بما يستباح به المال وهو بعين مشاهدة او بينة عادلة فاذا لم يكن ذلك
وخطر لك سوء الظن فينبغي ان تدفعه عن نفسك وتقرر عليها ان حاله مستور عندك
كما كان فان ما رأيته يحتمل منه الخير والشر **فان قلت** فبماذا يعرف عقد الظن
والشكوك تختلج والنفس تحدث **فاقول** امارة عقد الظن ان يتغير القلب معه عما
كان فينفر عنه نفورا ويستثقله ويفتر عن مراعاته وتفقده واكرامه والاغتمام بسببه
فهذه امارات عقد الظن وتحقيقه وقد قال عليه السلام ثلاث في المؤمن وله منهن مخرج فمخرجه
من سوء الظن ان لا يحققه اي لا يحقق في نفسه بعقد ولا فعل ولا في القلب ولا في الجوارح
اما في القلب فبتغيره الى النفرة والكراهة وفي الجوارح في العمل بموجبه والشيطان قد يقرر
على القلب بادنى مخيلة مساءة الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وسرعة تنبهك
وذكائك وان المؤمن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته
فاما اذا اخبرك به عدل فمال ظنك الى تصديقه كنت معذورا لانك لو كذبته لكنت جانيا

على عدل

...ضا من سوء الظن فلا ينبغي ان تحسن الظن
...ينبغي ان تبحث هل بينهما عداوة ومحاسدة وتعنت فيتطرق
...ردت الشرع شهادة الاب العدل للتهمة وردت شهادة العدو فلك عند ذلك
...وان كان عدلا فلا تصدقه ولا تكذبه ولكن تقول المذكور حاله كان في ستر الله عنك
وكان امره محجوبا وقد بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من امره وقد يكون الرجل ظاهر العدالة
ولا محاسدة بينه وبين المذكور ولكن يكون من عادته التعرض للناس وذكر مساويهم فهذا
قد يظن انه عدل وليس بعدل فان المغتاب فاسق واذا كان ذلك من عادته ردت شهادته
الا ان الناس لكثرة الاعتياد تساهلوا في امر الغيبة ولم يكترثوا بتناول الخلق ومهما
خطر لك السوء على مسلم فينبغي ان تزيد في مراعاته وتدعو له بالخير فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه
عنك فلا يلقي اليك خاطر السوء خيفة من اشتغالك بالدعاء والمراعات ومهما عرفت هفوة
مسلم بحجة فانصحه بالسر ولا تخدعك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه
وانت مسرور باطلاعك على نقصه لينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بعين الاستصغار وترتفع عنه
بدالة الوعظ وليكن قصدك تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخل عليك
نقصان وينبغي ان يكون تركه ذلك من غير نصيحتك احب اليك من تركه بالنصيحة فاذا انت فعلت
ذلك فقد جمعت بين اجر الوعظ واجر الغم بمصيبته واجر الاعانة على دينه ومن ثمرات سوء الظن
التجسس فان القلب لا يقنع بالظن ويطلب التحقيق ويشتغل بالتجسس وهو ايضا منهي عنه قال
الله تعالى ولا تجسسوا والغيبة وسوء الظن والتجسس منهي عنه في آية واحدة ومعنى التجسس
ان لا تترك عباد الله تحت ستر الله فتتوصل الى الاطلاع وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورا
عنك ولو كان مستورا عنك كان اسلم لقلبك ولدينك فكل من ستر معصية لا يجوز ان يتجسس عليه

خاطره